

آباء يزرعون في أبنائهم بذور العدوانية دون وعي بمخاطرها

جهل أسر ليبية بطرق وقاية الأطفال من تأثيرات العنف جعلهم يتربون عليه



لعب بأدوات القتل

ويلاحظ المتحدث أنه في السنوات الثماني الأخيرة، تربي وعاش الأطفال الليبيون في وضع الحرب والفقر والتخريب على كره الآخر، بل وتكفيره أحيانا... وصار المقاتلون والكثير من المجرمين قدوة لهم... ولم يعرفوا حتى من خلال أغلب ألعابهم غير صنوف القتال.

ويشير إلى أن أغلب الأطفال عانوا مع أهاليهم من مشكلات مركبة، كغلاء الأسعار وانقطاع الكهرباء والمياه والوقود وقلة النوم والخوف... وحتى المدارس أغلقت في وجوههم كتلاميذ، واستقبلتهم كتارحين... ألوان كثيرة كلها قاتمة أفرزتها هذه الفترة واصطبغت بها حياة ومستقبل الأطفال والمراهقين في ليبيا.

المعارف "لقد كبرت يا أبي"، وأبدي الأب خوفا واضحا على مستقبل ابنه، فليس أخطر من أن يظن الطفل أن معرفته بصنوف القتل والقتال مقياس للرشد والثقافة الجيدة والمعرفة المفيدة.

ويبدو أن الشعور بالخوف الذي تم رصده بشكل واضح، يتم توريثه دون دراية للأطفال. ويؤكد رب أسرة "لقد عشنا في السابق سنين من الأمن والأمان، مع كل ما كان يشويه البلاد من مشكلات، ولكن أبناؤنا الصغار لم يجربوا الشعور بالأمن، على الأقل تصرفاتنا لم تشعرهم بذلك، لأننا لم نعد نشعر به اليوم، وفاقد الشيء لا يعطيه، هم يظنون أن الحرب وانعدام الأمن هما حال ليبيا منذ بدء الخليقة".

القتالية التي تؤجج الثقافة العدوانية والشغف والمعرفة بشؤون الحرب والقتال.

وتستنكر عدالة هذا الواقع، وتقول موضحة "نريد أطفالا يشعرون وينعمون بالسلام ولا يحملون في قلوبهم حقدًا على أحد، وأدعو كل المنظمات المعنية لأن تسخر إمكاناتها لتدارك ما يمكن تداركه، فالأمر خطير، لقد تحول بعض أطفالنا إلى قتال موقوتة".

ومن جانبه يتحدث أحد سكان طرابلس قائلا "ابني ذو الثلاثة عشر عاما يحدد أنواع الأسلحة التي نسحق أصواتها عندما تبدأ الاشتباكات، والغريب أنه يصرح بمعرفته بها في لهجة افتخار، ويقول معتدا بهذه

ظروف معيشة وتعليم الطفل ينعكس على مستقبله، وما نزرعه فيه اليوم سنحصده مضاعفا في الغد، ولهذا، يجب ألا نستهيئ بعقول الأطفال، فهي تخزن كل شيء".

وتتابع موضحة "الكثير من الآباء يتحدثون عن فظائع الحرب أمام أبنائهم ويشاهدون معهم أخبارها على التلفاز وفي مواقع التواصل الاجتماعي التي تنتقل أحيانا صور العنف بانواعه، للأسف، لا يعي الكثير من الكبار الآثار السلبية للحرب على الأطفال، حتى ألعابهم باتت عبارة عن مسدسات وقنابل بلاستيكية، وحين يكبرون قليلا، ومع أول هاتف ذكي قد يأتي كهديّة أو إغارة من الوالدين أو الإخوة الكبار، يدخل الطفل مجال الألعاب

لا يتقن الكثير من الآباء والأمهات كيفية التعامل مع أطفالهم عندما يتعلق الأمر بالعنف وتجنبيهم تأثيراته. بعضهم يجهل الطريقة المناسبة لحماية صغاره خصوصا عندما يتعلق الأمر بوضع عام مثل الحرب والنزاعات المسلحة، وهو ما أقر به الكثير من الآباء الليبيين الذين أكدوا أن أجواء القتال والعنف والانقطاع عن الدراسة جعلت أبنائهم يعانون من اضطرابات نفسية أبرزها اكتسابهم لميول عدوانية ما جعلهم يخشون على مستقبلهم.

طرابلس - كانوا صغارا، بعضهم لم يبلغ الثامنة حين دقت طبول الحرب في ليبيا عام 2011، اليوم هم مراهقون وشباب لديهم طفولة مضطربة بسبب ما مرت به بلادهم. بعض الأسر وجدت حلا لإبعاد أبنائها عن أجواء النزاعات المسلحة وسدت أمامهم طريق الانخراط في العنف، وعائلات أخرى لم تجد حلا ولا وهي إلى اليوم تعاني من تداعيات الحرب النفسية على أبنائها وانخراط المراهقين الذين لم تستطع السيطرة عليهم فيها، نظرا لصغر أعمارهم وانفصامهم المرتبط بالمرحلة العمرية التي يمرون بها.

تقول إحدى معلمات الصف الأول ابتدائي في منطقة حي الأندلس بطرابلس، بنيرة اندهاش، "في وقت الفسحة فتحت درشة مع التلاميذ بعد انتهاء الدرس، لم أصدق حين سمعتهم يرددون أسماء قادة المعارك من كل أطراف الصراع الليبي ويشجعون بعضهم ويتقمصون شخصياتهم".

تقول إحدى معلمات الصف الأول ابتدائي في منطقة حي الأندلس بطرابلس، بنيرة اندهاش، "في وقت الفسحة فتحت درشة مع التلاميذ بعد انتهاء الدرس، لم أصدق حين سمعتهم يرددون أسماء قادة المعارك من كل أطراف الصراع الليبي ويشجعون بعضهم ويتقمصون شخصياتهم".

الأطفال عاشوا وضع الحرب والتخريب على كره الآخر، وصار المجرمون قدوة لهم.. ولم يعرفوا حتى من خلال ألعابهم غير صنوف القتال

وتضيف المعلمة التي رفضت ذكر اسمها "بدا في أعينهم شغف بالحرب مع إعلان حبهم وولائهم لأحد الأطراف المتنازعة، أنا متأكدة أنهم يرددون ما سمعوه من آبائهم في البيوت، دون فهم لما يجري".

بدا التلاميذ كغيرهم من الأطفال الليبيين وكانهم فرحون بلعبة جديدة مبهرة لم يعرفوا عنها شيئا مسبقا، ويحكم صغر أعمارهم فهم لا يدركون أبعاد الصراع الذي يعيشون وسطه، كما أن العديد من الآباء والأمهات يعيشون بدورهم أوضاعا نفسية متوترة

تجميل

ابتسمي عند وضع أحمر الخدود

أوصت خبيرة التجميل الألمانية بيرجيت هوبر المرأة بأن تبتسم عند وضع أحمر الخدود؛ حيث يساعد الابتسام على شد معالم الوجه بحيث تبرز الأجزاء المهمة بشكل واضح عند وضع أحمر الخدود.

وأضافت هوبر أنه ينبغي وضع فرشاة المكياج على أعلى نقطة بعظام الخدود، والتي تقع تحت منتصف العين، ثم توزيع اللون المرغوب انطلاقا من هذه النقطة باتجاه الصدغ.

ومن ناحية أخرى، أشارت هوبر إلى أن أحمر الخدود يمنح الخدود مظهرا نضرا يشع إشراقا وحيوية، خاصة إذا تم تطبيقه على الجبين والذقن أيضا. كما أن وضع أحمر الخدود تحت الحواجب يجعل العين تبدو أكبر حجما ويمنحها مظهرا أكثر إشراقا.



الرسم على البيض مشروع بيئي يؤمن دخلا لنساء أردنيات

وتربى الجمعية الملكية لحماية الطبيعة النعام منذ سنوات، حتى تم التأكد من أنه لم يعد مهددا بالانقراض. والآن يتم إنتاج البيض غير المخضب من مزارع النعام المحلية في أنحاء المملكة، وتحصل عليه الجمعية والعاملات في مشاريع الرسم على البيض.

المشروع يهدف إلى المساهمة في المحافظة على الطبيعة وإلى دعم النساء والفتيات بتوفير مصدر دخل دائم لهن

ويوضح حازم الحريشة مدير محمية الأزرق المائية "شعار الجمعية هو 'ساعد الطبيعة تساعد الناس'، وتؤمن الجمعية بهذا الشعار لأن العمل على حماية الطبيعة مرتبط ارتباطا وثيقا بدعم المجتمعات المحلية أو بدعم الناس وخاصة النساء، وبالتالي فإن المرود أو العائد المالي المتأتي من هذه المشاريع البيئية والاجتماعية الاقتصادية يساهم في برامج حماية الطبيعة".

ويعد الرسم على بيض النعام واحدا من عدة مشاريع للجمعية، وبالإضافة إلى دعم المجتمعات المحلية فهو يوفر عائداً متدفقة للمرأة وعائلتها وللمجتمعات المحلية.

وتعتمد الجمعية في نحو 20 بالمائة من ميزانيتها على هذه المشروعات، بينما يأتي الباقي من السياحة البيئية وصدوق الإلتمان وبعض المنح الحكومية.

ويتعلم من خلاله صنعة يدوية ونوفر أنفسنا دخلا ماديا قارا بعد ترويح منتجاتنا".

ويهدف المشروع إلى المساهمة في المحافظة على الطبيعة والاهتمام بالبيئة وإلى دعم النساء والفتيات في مدينة الأزرق الأردنية بتوفير مصدر دخل دائم لهن.

وتستخدم النساء في رسومهن تقنية تنقيط بعينها لتقليد الفسيفساء الصغيرة جدا، وعادة ما يستلهمن رسومهن من مشاهد طبيعية في البرية والمحمية الواقعة بمدينة الأزرق، على بعد نحو 110 كيلومترات شرقي عمان. وانضمت العشرات من النساء لورش الرسم على البيض على مر السنين، ويتلقين راتبا شهريا يقدر بنحو 500 دولار، إضافة إلى حوافر أخرى.

وقالت مستفيدة من المشروع إيمان طربين "أعمل في هذا المشروع منذ ثماني عشرة سنة، وبدأت التعلم منذ كان عمري 19 سنة، درست توجيهي ثم التحقت بالمشروع، وبعد المرور بفترة تدريبية على الرسم باشرت العمل، ثم عملت على ترويج منتجاتي ورسومي التي تدر علي المال بجانب اكتساب خبرة في فن الرسم".

ويتراوح سعر البيضة الواحدة المرسومة بين 70 و300 دولار طبقا لمدى تعقيد اللوحة الفنية المرسومة عليها وجماليتها. ويقدر عدد لوحات بيض النعام التي ترسم سنويا بنحو 600 لوحة كل عام.

ويحظى بيض النعام ذو الرسوم شعبية واسعة في الأردن لاسيما بين السياح الذين يبحثون عن شيء فريد يبقى ذكرى زيارتهم للمملكة.

من فكرة أنه بدل رمي هدر البيض الفاسد يمكن استخدامه في الرسم من خلال تجسيد لوحات ومحتوات أثرية أو ذات طابع فني أردني خاص، كما يمكن أن نستوحى رسوما من الطبيعة ما يجعل منتجاتنا الفنية مميزة".

وأردفت عليا "نحن كفتيات من الأزرق استفدنا من هذه الفكرة التي حولناها إلى مشروع يؤمن لنا عملا خاصا بنا



تقضي نحو 20 امرأة وقتا بين عدة ساعات وحتى بضعة أيام لإتمام العمل على بيضة واحدة في ورشة عمل بمحمية الشومري للحياة البرية. وتُباع الأعمال الفنية المزخرفة لاحقا في مختلف أنحاء المملكة.

وتقول عليا المعاز مشرفة مشروع الرسم على بيض النعام "بدا مشروع الرسم منذ العام 2000، وتأسس انطلاقا

عمان - تستخدم الأيدي الماهرة لمجموعة من النساء الأردنيات بيض النعام غير المخضب في رسم لوحات فنية مميزة، ويأتي هذا العمل الإبداعي في إطار مشروع تديره الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، يهدف إلى تخصيص جزء من العائدات لتمويل محميات الحياة البرية بالمملكة الأردنية.